بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف اى هذا هلال خير نفاؤلا او خبر معناه دعاء وفى نسخة بالنصب اى جعل هلال خير ورشد بضم فسكون ويجوز فتحها اى هداية الى القيام بالعبادة من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال الطيبى والوجه عن الاهلة الاية اللهم انى اسالك من خير هذا الشهر اى الذى هلاله واتراجماله وخير القدر بسكون الدال وفتحها اى وخير ما قدر فيه من الامور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر باعتبار المعنى واعوذ بك من شره اى من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصار واكتفاء او ان المراد بالقدر ليلة القدر لامكان وجودها فى كل شهر وترك ذكره هنا لانه لا شر فيها ولا يبعد ان يكون التقدير واعوذ بك من شرها ذكر ثلاث مرات ط اى رواه الطبرانى عن رافع بن خديج اللهم ارزقنا خيره اى خير هذا الشهر او الهلال ونصره ويمنه مقدم على خيره فى بعض النسخ وهو موافق للسلاح ومطابق لاصل الجلال وفى اصل الاصيل خيره مقدم وهو خير فانه اعم وما بعده تخصيصات من توله وبركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه الاشياء فيه ونعوذ بك من شره اى شر هذا الهلال الشهر باعتبار اوله وشر ما بعده اى الى اخره موحص اى رواه ابن ابى شيبه موقوفا عن على كرم الله وجهه واذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر هذا قال المص يعنى القمر اذا غسق اى اظلم ودخل فى المغيب انتهى ويؤيده انه فى بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذى بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب قال مرك الغاسق هو الليل اذا غاب الشفق وقوى ظلامه من غسق يغسق اذا اظلم واطلق هنا على القمر لانه يظلم اذا كسف انتهى وقال البيضاوى ومن شر غاسق اى ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اى دخل ظلامه فى كل شىء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف ويفسق ووقوبه دخوله فى الكسوف قلت تفسير من انزل عليه الكتاب واحسن تبيين ما فى الخطاب هو الصواب عند اولى الالباب لا سيما وقد اتى باداة الحصر المانع لارادة غيره من المعانى المحتملة مع انه ايضا من المعانى اللغوية الحقيقية لا على ما ذكره بيرك وجعله من المبانى المجازية ففى القاموس الغاسق القمر والليل اذا غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل اذا دخل ابن عباس وجماعة من شر الذكر اذا قام انتهى فالتحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا يحتمل معانى مختلفة واما

اذا كان

اذا كان معرفا فالفرد الاكمل هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر فتدبر واذا راى ليلة القدر اى علامتها اللهم انك عفو اى كثير العفو تحب العفو اى من عبادك او تحب ان تعفو عنهم وهو الملايم لقوله فاعف عنى وفى نسخة عنا ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن عايشة ايضا واذا نظر وجهه فى القاموس نظره كضربه وسمعه واليه تأمله بعينه انتهى وهو هنا بفتح الظاء ويتعدى بنفسه وان كان استعماله الاكثر بالى فيحمل على نزع الخافض او نظر بمعنى ابصر اى اذا راى وجهه فى المرآة بكسر الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة وهى المنظرة اللهم انت حسنت خلقى بتشديد السين وفى الخاء وفيه ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم لا سيما وهو صلى الله عليه وسلم كان فى كمال حسن الخلق كما انه كان فى خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقى بضمتين ويسكن الثانى والمراد به ثبوت ذلك التحسين او الزيادة فى التزيين حب مى اى رواه ابن حبان عن ابن مسعود والدارمى عن عايشة وفى نسخة بالقاف بدل الميم فهو رمز البيهقى اللهم كما حسنت خلقى اى صورتى الظاهرة فاحسن خلقى اى اخلاقى الباطنة وحرم وجهى اى ذاتى او بدنى بذكر الجزء الاشرف وارادة الكل على النار ر اى رواه البزار وفى نسخة صحيحة ابن مردويه عن عايشة وكذا عن ابى هريرة الحمد لله الذى سوى خلقى بتشديد الواو من التسوية وهى جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها واحسن صورتى اى على وجه كمالها وزان اى زين منى ما شان اى ما عيبه من غيرى اما بفقد او بنقص ر اى رواه البزار عن انس الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله بتشديد الدال وتخفيفها كما قرئ بهما فى قوله تعالى الذى خلقك فسويك فعدلك فالتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعد لها من القوى واما التخفيف فمعناه انه عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة سائر الحيوانات كذا حققه البيضاوى وقال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصور صورة وجهى اى الذى عليه مدار الحسن واساس ما به التمييز فاحسنها اى من بين العالمين وجعلنى من المسلمين اى فجمع لى بين الحسن الحسى والمعنوى المعبر عنه بنور على نور بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء الباطن قال تعالى فى حق المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم طس ى اى رواه الطبرانى فى الاوسط وابن السنى كلاهما عن انس ايضا وحكى ان ابا يزيد راى وجهه فى المرآة فقال ظهر الشيب وما ذهب العيب وما ادرى ما فى الغيب واذا سلم على احد فليقل السلام عليكم اى بصيغة الجمع ولو كان واحدا اما قصد التعظيم او ملاحظة

Copyright © King Saud University